

#42



فاهم

إِتقان ذكر الله يدخلك جنة الدنيا قبل الآخرة !

د. أحمد العربي

موجز حلقة

سلسلة تذوق العبادات (٤): الذكر، مع د. أحمد العربي

🕒 يُقرأ في ٧ دقائق

٢٨ مايو ٢٠٢٤

فاهم

🎙 د. أحمد العربي

اسمع الحلقة كاملة أو اقرأ النسخة التفاعلية

mujaz.co/faahem-tazawoq-4-dhikr



في ختام سلسلة «تذوق العبادات»، يصحّح د. أحمد العربي مفهوم الذكر: ليس مجرد أَلْفَاظ تُقال، بل **استحضار الله في القلب على الدوام**؛ حال ومعايشة ومحبة. وهو **العبادة الوحيدة التي أمر الله فيها بالإكثار «كثيرًا» وليس لها وقت**. يحبي القلب (مثل الحي والميت)، ويقوّي البدن، ويحصّن من الشيطان والحسد والعين، ويوسّع الرزق. وأعظم ثمرة أنه يبيّن لك **جنة الأنس بالله في صدرك**، كما قال ابن تيمية في سجنه: «جئت وبستاني في صدري».

الأفكار الرئيسية

١. الذكر ليس ألفاظًا.. هو استحضار الله في القلب ▶ 9:30

الذكر لغةً النطق، لكن في الشرع معناه **استحضار الشيء في القلب دائمًا لا يغيب عنه**. كالمحب القائل: «ما طلعت شمس ولا غربت إلا وذكرك مقرون بأنفاسي». فالذكر حال ومعايشة ومحبة، لا مجرد كلمات، ومن ظنه كلمات فقد عظم عليه الوهم.

٢. الذكر مهيمن على العبادات ومالهوش وقت ▶ 16:30

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ (طه: ١٤)، والحج كله ذكر. وكل العبادات لها وقت إلا الذكر: الصلاة لها أوقات، والدعاء له أوقات إجابة، لكن **الذكر مفتوح في كل حال**. عائشة قالت: «كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيائه» (رواه مسلم في صحيحه).

٣. العبادة الوحيدة المأمور فيها بـ«كثيرًا» ▶ 22:30

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٤١). لم يأمر بالكثرة في صيام ولا صدقة؛ الكثرة قُرنت بالذكر وحده. وفي آية الأحزاب: ﴿وَالَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ أَكْثَرًا وَأَلْذَكِّرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب: ٣٥)، لأن الذكر الكثير علامة المحبة.

٤. الذكر مع التفكير، ويواطئ القلب اللسان ▶ 27:01

مجاهد قال إن أدعية آخر آل عمران الخاشعة خرجت من صفتين: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (آل عمران: ١٩١)؛ الذكر مع التفكير. وأعلى مراتب الذكر أن تمر الكلمة على القلب واللسان معًا، لا على اللسان وحده.

٥. الذكر يحبي القلب: مثل الحي والميت ▶ 39:01

«مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ» (متفق عليه). والذاكر لما يذكر الله تجلّ قلبه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (الأنفال: ٢). فهل يوجل قلبك لما تسمع اسمًا من أسماء الله؟

٦. الأنس بالله يعصمك من التعلق بالناس ▶ 43:00

قال ابن الجوزي: «**علامة الإفلاس الاستئناس بالناس**»، و«إذا رأيت نفسك تستأنس بالناس وتستوحش من الوحدة فاعلم أنك لا تصلح لله». التعلق بالناس والشاشة يعبّد القلب، والأنس بالله يخلّيك صلبًا قويًا.

٧. جنة الأنس بالله في صدرك ▶ 47:31

ابن تيمية في سجنه قال: «ما يفعل أعدائي بي؟ إنما جنني وبستاني في صدري.. إن قتلوني فقتلي شهادة، وإن نغفوني فنغفي سياحة، وإن سجنوني فسجنني خلوة». الذكر بينشي جنة الأنس بالله في الصدر، فلا يعتد صاحبها بالناس.

٨. الذكر معية ومباهاة ▶ 50:31

«أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه» (حديث قدسي رواه ابن ماجه، وهو صحيح، صححه الألباني). وأعظم من ذلك: الله يباهي بك الملائكة. حين لقي النبي ﷺ مجلس ذكر قال إن جبريل أخبره «أن الله يباهي بكم الملائكة» (رواه مسلم). تخيل اسمك يُذكر في الملأ الأعلى.

٩. الذكر يقوي البدن وينشط للطاعة ▶ 54:31

فاطمة طلبت خادمًا فدلّها النبي على تسبيح النوم: «خير لكم من خادم» (متفق عليه). فأذهب عنها التعب. وابن تيمية قال عن ورده «هذه غدوتي، وإن لم أتغدها سقطت قوتي». و«لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله» (رواه الترمذي، صحيح) تجري عليه الطاعة بسهولة.

١٠. الذكر حصن من الشيطان والحسد والعين ▶ 57:00

﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ (الزخرف: ٣٦). الذكر يحصن حصين تحتمي فيه من العدو: أذكار الخروج والدخول والأكل والنوم وآية الكرسي بتطرد الشيطان، والغفلة عنها بتفتح باب الحسد والعين والسر.

الإطار المركزي: معاني الباقيات الصالحات، لكي تتذوقها

سبحان الله

تنزيه الله عن كل نقص وعيب، وإقرار بكماله في كل شيء. وهو صلاة كل شيء وبه يُرزق الخلق. وقال سليمان لمن أعجب بمُلكه إن قول سبحان الله أعظم عند الله من هذا المُلك.

الحمد لله

ثناء بحُب (الحمد ثناء بحب، والمدح ثناء فقط)، على نعم لا تُحصى. احمد الله على كل خلية معافاة في بدنك.

لا إله إلا الله

لا معبود بحق إلا الله، ولا يستحق التذلل والانكسار سواه. وأصل التعبد في اللغة من المذلة؛ طريق مُعَبَّد يعني مُذَلَّل.

الله أكبر

أكبر من كل شيء: من خوفك وقلقك وهمك ودنياك كلها. وكما قيل: كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك؛ الله أكبر من أن يحيط به تصوّر.

لا حول ولا قوة إلا بالله

«كنز من كنوز الجنة» (متفق عليه). لا تحوّل لك عن معصية إلى طاعة، ولا قوة لك على خير في دين أو دنيا، إلا بالله وحده.

خطوات تطبقها

- ✓ استحضّر معنى الذكر وأنت تقوله؛ لا تقله بسرعة بلا قلب، فالمعنى هو ما يجعلك تتذوّقه
- ✓ احفظ أذكار الصباح والمساء والتزم بها كل يوم؛ فرق ضخم بين من ينزل من بيته بها ومن ينزل من غيرها
- ✓ خلّي وردك اليومي فيه استغفار كثير؛ الاستغفار يفتح المغاليق ويرزق من حيث لا تحتسب
- ✓ لو بتحارب معصية أو نظرة حرام، الزم الصلاة بإحسان مع ورد ذكر واستغفار: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ (العنكبوت: ٤٥)
- ✓ اعزل نفسك شوية عن الناس والشاشة، واذكر الله خاليًا لحد ما يرقّ قلبك وتدمع عينك
- ✓ حصّن نفسك وبيتك: قول «بسم الله» عند الخروج والدخول والأكل، واقرأ آية الكرسي قبل النوم
- ✓ احفظ حصن المسلم وعلمه أولادك، وذكّر من حولك بذكر الركوب عند الركوب ودعاء المصيبة عند وقوعها

اقتباسات تستحق الحفظ

«مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه، كمثل الحيّ والميت»

— النبي ﷺ (كما استشهد د. أحمد العربي)

«ما أوحش الطريقَ على من لم تكن أنت أنيسه، وما أصعب الطريقَ على من لم تكن أنت دليله»

— من مناجاة بعض الصالحات (حكاه د. أحمد العربي)

«علامة الإفلاس: الاستئناس بالناس»

— ابن الجوزي (كما نقله د. أحمد العربي)

«إنما جنتي وبستاني في صدري؛ إن قتلوني فقتلي شهادة، وإن نفوني فنفي سياحة، وإن سجنوني فسجني خلوة»

— ابن تيمية (كما نقله ابن القيم، وحكاه د. أحمد العربي)

«لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس»

— النبي ﷺ (كما استشهد د. أحمد العربي)

«من لزم الاستغفار، جعل الله له من كل همّ فرجاً، ومن كل ضيقٍ مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب»

— النبي ﷺ (كما استشهد د. أحمد العربي)

مذكور في الحلقة

ابن تيمية وابن القيم · الذكر قوة ومقوِّ (الوابل الصيّب). وجنة الأنس بالله في الصدر

ابن الجوزي · «علامة الإفلاس الاستئناس بالناس»، والوحشة ممن لا يصلح لله

كتاب حصن المسلم · كتاب الأذكار الموظّفة الذي رشّحه للحفظ وتحفيظ الأولاد

حديث فاطمة والخادم · تسبيح النوم (٣٣ و ٣٣ و ٣٤) خير من خادم، ويذهب التعب

حديث السبعة في ظل العرش · «ورجلٌ ذكرَ الله خالياً ففاضت عيناه» (متفق عليه)

الحسن البصري · دلّ السائلين على الاستغفار للجذب والعقم وقلة الرزق

موجز.

النسخة الكاملة والتفاعلية — بالصوت والروابط

mujaz.co/faahem-tazawoq-4-dhikr

